

38 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | القوس

الفارسية | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس الثالث والثمانون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج - [00:00:23](#)

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه

الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:00:42](#)

في مطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا الكريم فحياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم بعد ما ذكر الاثار عن الامام احمد رحمه الله

في القوس الفارسية والعربية قال المؤلف رحمه الله - [00:01:00](#)

ولاصحابنا في القوس الفارسية ونحوها كلام طويل ليس هذا موضعه وانما نبهت بذلك على ان ما لم يكن من هدي بل هو من هدي

العجم او نحوهم وان ظهرت فائدته ووضحت منفعته تراهم يترددون فيه ويختلفون لتعارض الدليلين - [00:01:14](#)

دليل ملازمة الهدي الاول ودليل استعمال هذا الذي فيه منفعة بلا مضرة مع انه ليس من العبادات وتوابعها وانما هو من الامور الدنيوية

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:01:34](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين تقدم لنا اكثر من مرة ان الواجب مخالفة غير المسلمين فيما هو من عباداتهم وكذلك ما هو من عاداتهم

الخاصة بهم لان التشبه بهم في ذلك - [00:01:52](#)

يجر الى محبتهم وموافقهم ولان ديننا ولله الحمد اغنانا الله به وما شرعه فيه من مصالح الدنيا والدين بحيث لا نحتاج الى ان

نستورد من اعمال الكفار وعاداتهم الخاصة بهم. نعم - [00:02:17](#)

لنعزز ديننا ونتميز به على غيرنا. قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فكيف بامة خير امة اخرجت للناس يكون من افرادها من

يتنكر لهذه الخيرية ويستورد من من عبادات الكفار واعمالهم - [00:02:43](#)

ما ما يدل على انه يرى ان ديننا بحاجة الى ان يكمل من دين الكفار وعاداتهم ولا حول ولا قوة الا بالله. وقد انعكس الامر الان كما هو

واضح فلا يحلو - [00:03:10](#)

في ذوق كثير من الناس الا ما كان مستوردا من عادات الكفار وتقاليدهم حتى في اللغة وحتى في اللباس وحتى الرجال والنساء

يتزينون بزي الكفار في ابدانهم وفي ملابسهم وفي كلامهم وكل وكل شئ وهئية الاكل وهئية الشرب ان الدعوات - [00:03:27](#)

والولائم التي تقام وحتى في التحية عند اللقاء وغير ذلك من الامور مما يدل على ان اكثر الناس لا يحلو في ذوقهم الا ما كان من

الكفار وهذا استشعار للضعف - [00:03:55](#)

انهم لم يدركوا قوة الاسلام ولا عزة الاسلام ولا التشرف بالاسلام لم يدركوا هذا. وانما يرون ان الكمال عند الكفار ولذلك يتشبهون بهم

فينبغي او يجب تنبه لهذا الامر يجب التنبه لهذا الامر لان استجلاب - [00:04:13](#)

هذه الامور من الكفار يغير من دين الاسلام ويقلل من شأن دين الاسلام واعتقاد انه ناقص فهذا امر خطير جدا ولذلك القاعدة العامة

اننا لا نتشبه بالكفار لا في عباداتهم - [00:04:40](#)

ولا في عاداتهم الخاصة بهم حتى في السلاح اذا كان عندنا سلاح فتاك ويكفي فاننا لا نستعمل سلاح الكفار. لاننا لسنا بحاجة اليه

فكيف بغير ذلك من الامور وقد كما ذكرنا - [00:05:03](#)

صار المستساغ عند كثير من المسلمين هو ما يشبه ما عليه الكفار يكون ذلك فخرا لهم تسابقون اليه كأنهم يشعرون ان الاسلام فيه

ضعف وفيه حاجة وفيه وانه ناقص وليس بكامل - [00:05:30](#)

هذا امر خطير جر المسلمين الى الذلة الان. نعم. والاستجداء وانهم كما وصفهم الكفار امة متخلفة او امة نامية. يسمونه؟ دون نام.

الدول النامية. مع الاسف ان المسلمين يقال لهم النامية - [00:05:57](#)

فهذا الحقيقة هو نتيجة ان المسلمين انهم صاروا اتباع. اتباعا للكفار وصاروا يتلقفون منهم الثقافة وكل شيء واما دين الاسلام فهو

عندهم معطل من المنافع انما قد ينتسبون اليه او يعملون ببعض شرائعه - [00:06:24](#)

اه من باب اه العادات تقريبا الله المستعان. او يسمونها العادات والتقاليد يسمونها العادات والتقاليد عاداتنا وتقاليدنا وما اشبه ذلك من

العبارات فبلغ الامر بالمسلمين ما بلغ الان حتى صاروا عالة على الكفار. الله المستعان - [00:06:56](#)

والكفار صاروا يقودونهم ويتحكمون فيهم نعم ومن لم يرضى عنه الكفار فانه يكون مغضوب عليه. لا ما يكفي انه مغضوب عليه يكون

ناقصا عند الناس ويكون مسكينا ويكون يعني لا قيمة له. نعم - [00:07:17](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله انما نهت بذلك على ان ما لم يكن من هدي المسلمين بل هو من هدي العجم او نحوهم وان ظهرت

فائدته ووضحت منفعته تراهم يترددون فيه ويختلفون. لتعارض الدليلين. وان ظهرت منفعته. نعم - [00:07:40](#)

فهذا اذا كان ما فيه منفعة وهو الغالب الان ان الذي يقلدونهم فيه ليس فيه منفعة وانما هو توافه. اي نعم. لا بل فيها مضرة. لانها تعطل

تعطل آآ هم المسلمين - [00:07:59](#)

تعطل مواهبهم وهذا ما يقصده الكفار يقول الشيخ حتى ولو كان فيه منفعة ظاهرة ولو كان في منفعة ظاهرة ما دام عندنا ما يغنيننا

فاننا لا نلتفت الى هذا نعم. قال يختلفون فيه ويترددون لتعارض الدليلين. دليل ملازمة الهدي الاول ودليل استعمال هذا الذي فيه

منفعة بلا مضرة - [00:08:16](#)

اي نعم لتعارض الدليلين هل هل نتركه تمسكا الاصل الاول وهو منع التشبه او نستعمله نظرا لما فيه من المنفعة من المنفعة ولكن نحن

كما اشرنا ان ما جاء به الاسلام هو عين المنفعة. نعم. وعين المصلحة - [00:08:44](#)

لان الاسلام كامل ولكن ما حصل عندنا من نقص ليس هو بسبب الاسلام وانما هو بسببنا نحن لم نطبق الاسلام فقط. كما ينبغي

معاملاتنا مستوردة. عاداتنا مستوردة جميع امورنا كلها مستوردة - [00:09:08](#)

وكاننا اصبحنا اداة استهلاك فقط. لا اداة انتاج فلذلك وصلنا الى ما وصلنا عليه واذا رأيت الدول الكافرة ان جماعة او دولة من

المسلمين تتجه نحو الاختراع ونحو الصناعة ونحو فانهم يقضون عليها - [00:09:30](#)

يقضون عليها ويمنعونها من من الاستمرار في المضي في سبيل الاختراع والاستقلال والاستقلال والاستغناء نعم. قال رحمه الله مع انه

ليس من العبادات وتوابعها وانما هو من الامور الدنيوية. اما العبادات هذا مفروغ منه ما يجوز وهذا بالاجماع - [00:09:49](#)

لا يجوز انا نقلد الكفار في عباداتهم لانها اما كفر واما شرك واما بدع محدثة واما دين مغير ومبدل ومحرف او منسوخ او دين منسوخ

حتى ولو لم يغير ولم يبدل فانه كان موقتا في وقته وانتهى. نعم. ونسخ بدين الاسلام - [00:10:14](#)

فهذا محل اجماع اننا لا نتشبه بهم في العبادات نعم قال وانت ترى عامة كلام احمد انما يثبت الرخصة بالاثار عن عمر او بفعل خالد بن

معدان ليثبت بذلك ان ذلك كان يفعل على - [00:10:37](#)

عهد السلف ويقرون عليه فيكون من هدي المسلمين لا من هدي الاعاجم واهل الكتاب فهذا هو وجه الحجة لا ان مجرد فعل خالد بن

معدان الامام احمد رحمه الله كان لا يفتي بفتوى - [00:10:53](#)

الا اذا سبقه من افتى بها من السلف. رحمه الله ولا يستقل بفتوى لان لانه يخاف من الخطأ. الله المستعان فهو يريد ان يتبع من من

سبقه ويهتدي بهديه هذا الشيء معروف من اصول احمد رحمه الله - [00:11:09](#)

ومن ورعه واحتياطاته انه لا يستجد او فتوى اه يفتي بها لم يسبق اليها ولهذا كان حريصا على هدي السلف في هذا الاصل وهو مسألة ما فيه التشبه وما ليس فيه تشبه. تشبه. نعم - [00:11:28](#)

قال ترى عامة كلامه انما اثبتوا بالرخصة عن عمر او بالاثار عن عمر او فعل خالد بن معدان ليثبت ان ذلك كان يفعل على عهد السلف انما كان رحمه الله يعتمد - [00:11:52](#)

في فتاواه واقواله على السلف اما اقوال الصحابة ان وجد او اقوال التابعين او اقوال من سبقه من الائمة من ائمة الفقه كان يقول بقولهم ما وجد الى ذلك سبيلا - [00:12:04](#)

فاذا لم يجد شيئا فانه يتوقف. معروف عنه انه يتوقف. انه يتوقف احتياطا هذا العلم فهذا مما يدل على تثبت هذا الامام وعلى ثباته على الاصل وعلى انه لا يندفع - [00:12:24](#)

في اه استحداث الاشياء التي لم يكن فيها هدي سابق لمنهج المسلمين نعم. احسن الله اليكم رحمه الله. واما قال رحمه الله واما ما في هذا الباب عن سائر ائمة المسلمين - [00:12:47](#)

من الصحابة والتابعين وسائر الفقهاء فاكثروا من ان يمكن ذكر عشره نعم وذكر ان الاصل الثالث من اصول الاجماع اقوال العلماء نعم وذكر ما جاء عن الصحابة ما جاء عن الائمة الاربعة - [00:13:04](#)

نكر هذا ثم قال انا ليس غرضي الحصر حصر ما جاء عن السلف وانما الغرض سياق امثلة من هذا الباب لاثبات القاعدة نعم. قال وقد قدمنا في اثناء الاحاديث كلام بعضهم الذي يدل على كلام الباقيين - [00:13:23](#)

نعم يقول ما ذكرناه من كلام بعضهم يدل على كلام بقيتهم. لانه ليس الغرض هو الاستقصاء وانما الغرض اثبات الامثلة التي تدل على القاعدة. نعم. ومما ذكرناه يعلم اجماع الامة على كراهة التشبه باهل الكتاب والاعاجم في الجملة. وان كانوا قد يختلفون في بعض -

[00:13:43](#)

الفروع اما لاعتقاد بعضهم انه ليس من هدي الكفار او لاعتقاده ان فيه دليلا راجحا او لغير ذلك نعم هذا ما اعادته لما سبق من ان

الغرض تقرير القاعدة في منع التشبه وان هذا امر مجمع عليه - [00:14:05](#)

عند المسلمين وان اختلفوا في بعض التفاصيل مجمع عليه في الاصل وان اختلفوا في بعض التفاصيل اما لانه ليس هناك دليل يمنع من هذا الشيء او لان هذا الشيء فيه مصلحة - [00:14:26](#)

راجحة او غير ذلك فهذا لا يخرم القاعدة وهي اجماعهم على تحريم التشبه بالكفار نعم. قال كما انهم مجمعون على اتباع الكتاب والسنة. وان كان قد يخالف بعضهم شيئا من ذلك لنوع تأويل. والله سبحانه اعلم. كما ان - [00:14:47](#)

فهم مجمعون بلا شك اجماعا قطعيا. نعم. على وجوب اتباع الكتاب والسنة مع انه قد يخالفون بعض الادلة لعذر من الاعذار عندهم وقد بين هذا الشيخ وبسطه في رسالته المشهورة - [00:15:07](#)

العظيمة وهي رفع الملام عن الائمة الاعلام ففيها بيان الاعذار التي يعذر فيها المخالف اما لانه لم يبلغه الدليل الذي مع مخالفه واما انه بلغه الدليل ولم يصح عنده واما انه صح عنده - [00:15:25](#)

ولكن رأى فيه محملا اخر لان الدليل محتمل فاخذ منه محملا اخر او انه يرى ان هذا الدليل منسوخ الى غير ذلك من الاعذار لكن على على كل حال من تبين له الدليل - [00:15:49](#)

فلا يجوز له ان يأخذ بقول ما خالفه بقول من خالفه كائنا من كان هذي قاعدة مجمع عليها عند الائمة نعم هل لاحد ان يقول اخذ الدليل مباشرة؟ علم الاية والحديث - [00:16:09](#)

هذا هذا نفس للعلم كله. اللي يقول انا اخذ رأسا من الكتاب والسنة هذا نصف للفقهاء كله وتجديد فقه لم يسبق اليه وهذا هو الضلال وهذا من فصل هذا من فصل اخر هذه الامة عن - [00:16:25](#)

قد قال الامام ما لك رحمه الله لا يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها اذا كان الامام احمد على جلالة قدره وتبحره في العلم واطلاعه

على الادلة حتى انه يحفظ - 00:16:50

الف حديث يعني الف الف كم هي؟ مليون. مليون حديث نعم. يحفظها يحفظها باسانيدها اذا كان هو كما سبق لا يفتي الا بما سبق ان افتي به امام قبله. امام قبله. واما ما لم يسبق فيه فانه يتوقف فيه - 00:17:09

تورعا فهل هذا الذي يقول انا اخذ من الكتاب والسنة مباشرة؟ هل هو اعرف من الامام احمد والله جل وعلا يقول والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. الرسول صلى الله عليه وسلم يقول - 00:17:29

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي هذا يبني يلغي حتى ابا بكر وعمر وعثمان وعلي يلغي الائمة الخلفاء الراشدين فضلا عن الصحابة يبني يلغي كل شيء ويصيره ياخذ من الكتاب والسنة بفهمه هو. بفهمه هو - 00:17:51

واذا نظرنا من هو هذا الذي يقول؟ وما هو مستواه من العلم؟ هل عنده من العلم اكثر من علم الامام احمد؟ او الشافعي او مالك او ابي حنيفة ما يبلغ ولا عشر من اعشار ما عندهم ومع هذا لم يتصلوا - 00:18:12

من اقوال السلف ومن اقوال الصحابة والتابعين بل كانوا يتبعونهم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فصل ومما يشبه الامر بمخالفة الكفار الامر بمخالفة الشياطين كما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:28

قال لا يأكل احدهم بشماله ولا يشرب بها فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها وفي لفظ نعم وفي لفظ اذا اكل احدهم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله - 00:18:50

بشماله نعم وهذا اتمام لما سبق لما فرغ من ذكر مخالفة غير المسلمين على اختلاف طبقات غير المسلمين من يهود ونصارى ومجوس ومشركين وثنيين وملاحدة وفلاسفة وغير ذلك ذكر ان انه جاءت الادلة ايضا بمخالفة الشيطان - 00:19:08

والمراد بالشيطان آ المارد الشيطان يطلق على كل متمرّد عن امر الله سبحانه وتعالى فهو شيطان سواء كان من الجن او كان من الانس او كان من الدواب فمن تمرد على السنة - 00:19:36

او على السنن اه الكونية فانه شيطان ولكن المراد بالشيطان هنا الشيطان الاكبر رأس الشياطين وهو ابليس. وهو ابليس. ويشمل هذا كل شيطان من ذريته او من بني ادم فقد نهانا صلى الله عليه وسلم عن الاكل بالشمال باليد او الشراب باليد الشمال - 00:19:59

لماذا؟ لان الشيطان يأكل بشماله فاذا اكلت بشمالك تشبهت بالشيطان وهذا يمشي عليه الكفار اليوم يأكلون بشمالهم ويكتبون بشمالهم ويتناولون بشمالهم لانهم ذرية الشيطان واتباع الشيطان. فالمسلم يتجنب هذا الشيء ويأكل بيمينه ويشرب بيمينه -

00:20:26

ويقدم يمينه لكل مستطاب ويقدم شماله لكل ما هو من اه ازالة الاذى والتنظيف هكذا نعم قال ورواه مسلم ايضا عن الليث عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تأكلوا بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال فانه على - 00:20:54

النهي عن الاكل والشرب بالشمال بان الشيطان يفعل ذلك فعلم ان مخالفة الشيطان امر مقصود مأمور به ونظائره كثيرة نعم الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن الاكل بالشمال يعني باليد اليسرى. نعم. وعل ذلك - 00:21:17

لان الشيطان يأكل بشماله هذا هو العلة علة النهي فدل على منع التشبه للشيطان في الاكل بالشمال وكذلك كل ما هو من شأن الشياطين فان المسلم يتجنبه نعم. يأتي بهذا المسألة يا شيخ احيانا بعض الاكلة يرفع الاءاء بيسراه ويجعل اليمنى تحته - 00:21:35

يقول ما شربت بشمالي يبني يطبق مشابهة الشيطان يعني ولو ولو بنسبة قليلة. الله المستعان. ويلحقها بشيء من الاسلام. اي نعم. فهو ان كان فعلها هذا للحاجة يعني يده اليمنى مختلة او تساعده بالشمال ما في بأس - 00:22:02

لكن اذا فعله يده اليمنى قوية وصالحة للاستعمال وفعل هذا فهذا تشبه بالشيطان داخل في المنهي عنه؟ نعم داخل في المنهي عنه ولو لم يكن بالجملة لو لم يكن دخولا كاملا لكن فيه دخول - 00:22:21

في نوعية دخول نعم ما يستعمل الشمال الا عند الضرورة. اقوى حجة لهم يقولوا حتى لا يتسخ الاءاء الشراب وحيانا يكون اه علة بببسي قد ترمى لا ما هو هذه هذه ما هي حجة لان هذا يحب التشبه - 00:22:39

للكفار ولان الكفار يأكلون بشمالهم هو ما درى ان الشيطان يأكل بشماله يمكن الكفار يتلى عليه الحديث. لا يشوف الكفار ويبني يقلدهم.

طيب هل تلي عليه الحديث فعل الحيلة اللي انت تقولها وبعضهم لما قيل له لا تأكل بشمالك مع انه من من المتعلمين ومن قال لما -
[00:22:55](#)

ربي خالقها ليه ؟ الله المستعان. اي نعم يعني كلام قذر والعياذ بالله. مثل هذا المحاجب امام النصوص يعني معارضة الوحي بالرأي.
هل هو منهج المنافقين يمكن بعض الغاليين المتطرفين يقول له هذا نفاق - [00:23:20](#)

اما الناس امام الوحي ثلاث طوائف مؤمنون اجابوا وكفار رفظوا وبينهم من تردد فيقول اهذا انا قصدت وسخ الاناء انا يميني انا
شمالي هل له ان يقول هذا من النفاق - [00:23:34](#)

مواجهة قال الرسول صلى الله عليه وسلم قولوا او جاء في كتاب الله فلا يسعنا ان نخالفه باي وجه باي حجة قال تعالى وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم - [00:23:48](#)

ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وان كان هو ظل ظلالة مبينا وان كان يرى انه مصيب وانه لكن كما ذكرنا اذا كان يحتاج
الى استعمال الشمال فلا مانع لكن اذا كان يستعملها بلا حاجة - [00:24:08](#)

فهذا هو الممنوع. نعم احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج
اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية يشرح الكتاب صاحب الفضيلة

الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح - [00:24:25](#)

وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع هذه في الختام تحية مهندس الصوت يحيى عبد الله ابراهيم. حتى نلقاكم
في الحلقة القادمة ان شاء الله. نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:24:48](#)